بالصرفه الى غير ذلك من مسائل المذكوره في كتب الاصوليين ومزاد
ابن بدون بالحقائق غير ذلك من مسايل الحسنه المعجبه فانها كثير
واما عدت سقطات النظام لكثره اصابته وكان من صغره متوقد
ذكاً ويتدفق فصاحة حكى ان اباه جآء به وهو صغير الى الخليل احمد
ليعلمه فقال له الخليل يمتحنه وفي يده قدح زجاج يا بني صف لي هذا
الزجاج فقال ابمدح ام بذم فقال بمدح قال نعم تريك القذى
ولا تقبل الاذى ولا تستر ما ورا قال فذمها قال سريع اليها
الكسر ولا تقبل الجبر فقال وصف لي هذه النخله واومى الى نخله
في داره فقال بمدح قال نعم قال هي حلو جناها باسق منتهاها
ناضر اعلاها قال فذمها قال صعبه المرتقى بعيده المجتنى محفوفه
بالاذى فقال الخليل يا بني نحن الى التعليم احوج منك ثم اشتغل على
ابي الهذيل العلاف بمذهب الكلام الى ان برع وظهر في ايام المعتصم
وتبعه خلق كثير وكان اصل مذهبهم انه من زعم ان الله تعالى شيء فهو
كافر ثم ناظر شيخه ابا الهذيل وظهر عليه مرارا وقيل له تناظر ابا الهذيل
قال نعم واطرح له رخا من عقل وحكى الجاحظ عنه وكان من
اكبر تلامذته واصحابه قال دخل ابو اسحق النظام على ابي الهذيل وقد
اسن وبعد عهده بالمناظره وابو اسحق حدث السن فقال يا ابا الهذيل
اخبرني عن قولكم ان يكون جوهرا اما فيه ان يكون جسما فهل لا قررتم
ان لا يكون جوهرا محاله ان يكون عرضا والجوهر اضعف من العرض
فبصق ابو الهذيل في وجهه فقال ابو اسحق قبحك الله من شيخ ما اضعف
حجتك وحكى عنه قال كانت لصالح بن عبد القدوس ولد فمضى اليه ابو الهذيل

والنظام

والنظام معه وهو غلام حدث كالتابع له فرآه محترقا فقال له
ابو الهذيل لا اعرف لجزعك وجها اذا كان الناس عندك كالزرع
فقال صالح يا ابا الهذيل انما اجزع عليه لانه لم يقرا كتاب الشكوك
فقال ابو الهذيل وما كتاب الشكوك قال كتاب وضعته من قراه شك
فيما كان يتوهم انه لم يكن وفيما لم يكن حتى يظن انه قد كان فقال له
النظام فشك انت في موت ابنك واعمل على انه لم يمت وشك ايضا في
انه قرا هذا الكتاب وان كان لم يقراه فعض صالح وكان مذهبه مذهب
السوفسطائيه فانهم يزعمون ان الاشيا لا حقيقه لها وان ما
نستبعد يجوز ان يكون على ما نشاهد وان حال اليقظان كحال
النائم وحكى الجاحظ قال تجاريت انا واياه يوما حديث الطين
فقال اخبرك اني جعت حتى اكلت الطين وما صرت الى ذلك حتى
تذكرت هل ثم رجل اصيب عنده غدا او عشا فما قدرت وكان علي
جبه وقميص تحت العمص بم قصدت الاهواز وما اعرف بها
احدا وما كان ذلك الا شيا امر به الضجر فوافيت الفرضه فلم
اجد بها سفينه فتطيرت من ذلك ثم رايت سفينه في صدرها خرق
وهشم فتطيرت ايضا فقلت للملاح تحملني قال نعم قلت ما اسمك
فقال داوداذ وهو اسم للشيطان بالفارسيه فتطيرت وركبت
معه فلما صعدت صحت الحمال ومتى جاف سمك ونغض ما لا بد لي منه
فكان اول حال احاني اغوث نقلب لبقاء نكم بكري ثورك هذا الى
الخان فلما دنى مني اذا هو اعضب فازددت طيره وقلت لنفسي الرجوع
اسلم ثم ذكرت حاجتي الى اكل الطين وقلت من لي بالموت فلما

Copyright © King Saud University